

فمثل الطبيعة آلات جدوه كما ركبها "وحيثما تصعد النفس الى الذي اودعها هذا الجسد الثاني وتعلم السر الذي خفي عليها في هذه الحياة الدنيا

المكاتب والكتب الثمينة

حتى اكتفى الناس من الحاجيات طلبوا الكماليات وحلمهم الترف على المغالاة بها الى حذر يفوق التصديق. ويظهر ذلك بأجلى بيان من مغالاتهم بالحلى والتحف النادرة المثال حتى لقد يتاعون حجر الالماس الذي لا يزيد حجمه على البندقية بأكثر من الف جنيه والحجر الذي يقارب حجمه الجوزة الصغيرة بخمسين الف جنيه اي بما يساويه سنين او سبعين الف اردب من الخنطة . وحجارة الالماس خالية من كل نفع فلا تؤكل ولا تشرب ولا يتقي بها حر ولا يبرد وغاية ما يقال فيها انها حجارة براءة صلبة ثقيلة ولكن من يتاعها لا يخسر المال الذي دفعه لانه يستطيع ان يبعها متى شاء بالثمن الذي اشتراها به او باغلى منه الا اذا حبط ثمن الالماس حيوطاً غير منتظر وقس على ذلك اكثر ما يغالى به من الحلى والتحف فان الذين يتاعونها يستفيدون منها فائدة اديية وهي البهاة ولما يخشون خسارة مالية غير ربح المال الذي ابتاعوها به. وكثيراً ما يربحون ايضاً ولكن ذلك نادر في غير الكتب والتحف التي يزيد ثمنها بزيادة قديميتها الا ان الداعي الذي يدعو الناس الى ابتاع الحلى والتحف بهذه الاثمان الفاحشة هو حب الامتياز والمباهاة لكثرة قد يكون النفع العلمي والديني ونحو ذلك من الشافع الاديية كما في ابتاع الآثار القديمة والكتب النادرة

وللاوربيين والاميركيين غرام شديد بجمع الكتب فقلما تدخل بيتاً من بيوت كبارهم وعظماهم الا وتجدهم مكتبة واسعة كثيرة الكتب النفيسة وهي مرصوفة في خزانة فاخرة في احسن غرفة من البيت حتى ان من يبني قصرًا منهم يحسب ان وجود المكتبة فيه من الزويمات التي لا غنى عنها. وهذا الميل المبتوث في افرادهم قد تجتمع في حكوماتهم وتعاظم فانشأت المكاتب الواسعة في كل عاصمة من عواصمها ومدرسة من مدارسها . ومن اوسع هذه المكاتب مكتبة باريس ولندن وبطرس برج ومونخ وبرلين فقد كان في كل منها سنة ١٨٨١ ما تراه في هذا الجدول

مكتبة باريس	٢٣٧٠٠٠٠	مجلد
" لندن	١٥٥٠٠٠٠	"
" بطرس برج	١٠٢٦٠٠٠	"
" مونيخ	١٠٢٦٠٠٠	"
" برلين	٥٧٦٦٠٠٠	"

وقد زاد عدد الكتب في هذه المكاتب منذ سنة ١٨٨١ الى الآن زيادة عظيمة فصار في مكتبة باريس أكثر من ثلاثة ملايين كتاب وزادت كتب غيرها على هذه النسبة تقريبا

وفي كل مملكة من ممالك اوربا وولاية من ولايات اميركا مكاتب كثيرة عمومية وخصوصية ففي بلاد الانكليز ١٣ مكتبة غير المكتبة المذكورة آنفاً في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة اربع مئة الف مجلد وما بقي بين بين . وفي فرنسا ١٥ مكتبة غير مكتبة باريس في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة مئتا الف مجلد . وفي المانيا ٤٥ مكتبة غير مكتبة مونيخ في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة ثمانمئة وما بقي بين بين . والمكاتب التي كتبها اقل من مئة الف مجلد كثيرة جداً تمتد بالمئات

واكبر المكاتب الكبيرة انشئت على نفقة الحكومة او المجالس البلدية او المدارس الكلية ولكن بعضاً انشأه اناس مستقلون فالمستر استر الاميركي الشهير انشأ مكتبة بلغ عدد كتبها ٢٢٥٠٠٠ مجلد الى سنة ١٨٨٩ ووقف عليها مئتين وعشرين الف جنيه والمستر لوكس انشأ مكتبة وقف عليها مئتين وخمسين الف جنيه . والمستر بيدي انشأ مكتبة وقف عليها مئتي الف جنيه . والمستر نيوبري امر بانشاء مكتبة وقف عليها اربع مئة الف جنيه وكذلك المستر كريرر . وكل ذلك في اميركا بلاد الفنى والكرم اما الكتب الثمينة فاشهرها نسخة من التوراة طُبعت بين سنة ١٤٥٠ و١٤٥٥ طبعها غوتنبرج وفوست مخترعا فن الطباعة على قرطاس من الرق وقد بيعت سنة ١٨٧٣ بثلاثة آلاف واربع مئة جنيه . وييمت نسخة اخرى مثلها مطبوعة على ورق بالفين وستمئة وتسعين جنيهاً وييمت نسخة ثانية مثابها بثلاثة آلاف وتسع مئة جنيه ونسخة ثالثة قد مسها التلف بالنى جنيه ونسخة رابعة بالفين واربع مئة جنيه وفيها اربع عشرة ورقة مقطوعة منها وقد استعيرت عنها باوراق منسوخة نسخاً . واغلى نسخة من التوراة المطبوعة بلغ ثمنها ٤٩٥٠ جنيهاً وهي مطبوعة سنة ١٤٥٩ وهذه النسخة نفسها بيعت مرة بثلاثة آلاف

و ٣٥٠ فرنكا لا غير ومرة اخرى بيثة وستة وثلاثين جنيا وتثن الآن بخمسة آلاف
 جنيد ولم يعرض للمبيع نسخة اخرى مثلها منذ ستة سنة الى الآن
 ومن الكتب الثمينة في اوربا كتب المؤلف بوكاشو الايطالي فانه لا يوجد من احد
 كتبه الآن الا نسخة واحدة وقد بيعت سنة ١٨١٢ بالثمن وستين وستين جنيا ولكن
 هذه النسخة عينها بيعت بعد ذلك بتسع مئة و١٨ جنيا فقط وكتب ككسُن اول
 طباع في بلاد الانكليز فقد بيعت نسخة منها سنة ١٨٨٥ بالف وتسع مئة وخمسين
 جنيا وبيعت نسخة اخرى ما طبع في مطبعة هذا الرجل سنة ١٤٧٤ بالف وثمانئة
 وعشرين جنيا وهذه النسخة نفسها بيعت سنة ١٨١٢ بالف وستين جنيا وبيعت قبل ذلك
 بخمسين جنيا فقط والنسخ القديمة من اشعار شكبير تباع باثمان عظيمة من عشرين
 جنيا الى الف ومئتي جنيد . وكذا النسخ الاولى من اشعار غيره من الشعراء كلتن
 ومبسر فقد تباع النسخة منها باكثر من مئتي جنيد . ويقال جامعو الكتب الآن
 بالنسخ التي من الطبعة الاولى من كل مؤلف مشهور

اما كتب الخط القديمة المكتوبة على البردي والرقيق فكثير منها مما ينوق ثمنه
 التقدير . والغالب ان هذه الكتب توضع في المكاتب انعمومية ليستفيد منها الجمهور ولا
 تباع يبعاً بل تهدي الى المكاتب الملكية يعطى مهديها مقدار كبير من المال جزاء اكتشافه
 لها اذا كانت مما اكتشف حديثاً . والموجود منها في المكاتب الملكية او مكاتب المدارس
 لا يباع ابداً لان قيمته لا تقدر



مدينة الشمس

نخضة العالم بالآثار المصرية عزتوا حدك كال

جاء في الآثار القديمة ان مدينة الشمس تسمى باسم مقدس وهو " أن " . وقد
 جعل هذا الاسم في العبرانية التبطية " أن " ولكن اسمها القديم المتعارف هو بيرع
 اي بيت الشمس فترجم اليونان هذا الاسم الى لغتهم وقالوا " هليوبوليس " اي مدينة
 الشمس ونقلوا التبط عنهم في التوراة التبطية وقالوا " تيثاكي م بيرن " اي مدينة الشمس .
 وقد قال مسرو في تاريخه ان " أن " والمدن البحرية هي التي بذلت الجهد في نشر
 العمران المصري وتوسيع نطاقه وان الصلوات والقصائد التي مدحت بها المعبودات ثم